

دور الجواسيس في إقرار الأمن في سلطنة دهلي

٦٠٢ - ٨١٦ هـ / ١٢٠٦ - ١٤١٤ م.

علاء محمد حسن إسماعيل

مدرس مساعد - قسم التاريخ - كلية

الآداب - جامعة القاهرة

professor.alaa1991@cu.edu.eg

المخلص:

يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على مدى فاعلية دور الجواسيس فى سلطنة دهلي، وأثرهم الواضح فى تدعيم الأمن والنظام فى السلطنة، ومدى اهتمام السلاطين بنظام التجسس الذى تمثل فى حسن اختيار السلاطين لرجال هذا النظام من أشخاص على قدر كبير من الولاء والطاعة للسلطان وكذلك الذكاء والكفاءة، والاهتمام بتدريبهم وتطويرهم لكى يكونوا دائماً على قدر المهام المكلفين بها، وكما أن هؤلاء الرجال أيضاً كانوا دائماً تحت نظر السلطان حتى لايتغير ولاءهم لأى سبب كان سواء بالرشوة أو بانضمامهم للمعارضين فيصبحوا أداة هدم للسلطان، ولهذا عمد السلطان دائماً الى الإنعام عليهم بالمكافئات والرواتب المجزية لضمان ولائهم، وفى المقابل كان من يتهاون فى إداء عمله يتعرض لأشد أنواع العقاب والتعذيب.

وقد دخلت النساء أيضاً فى التجسس وأعتمد عليهم فى جمع المعلومات وخاصة فى الأماكن الممنوع تواجد الرجال بها، فضلاً عن تطويع نظام البريد لىكون أحد الأدوات فى نظام التجسس، ومن ثم العمل على تطوير البريد حتى يتثنى توصيل المعلومة للسلطان فى أسرع وقت قبل استفحال الأمر، والحقيقة أن الجواسيس نجحوا فى مهامهم بشكل كعم جميع الأقواه والمعارضة لدرجة اعتقاد أهالى السلطنة أن للسلاطين قوة خارقة فى معرفة ما يدور فى السلطنة من أمور، ويرجع هذا بشكل أساسى الى حسن تنظيم هذا النظام وازدياد عدد أعضائه وانتشارهم الواسع، كما أن هؤلاء الجواسيس استطاعوا بحق أن يكشفوا العديد من الاضطرابات التى تحدث فى السلطنة، وحمى السلاطين من محاولات القتل واقتناص الحكم.

الكلمات المفتاحية: سلطنة دهلي-المماليك-الخلجيون-التغلقيون-الجواسيس-التجسس-المنهيين-المخبرين-الكناسات.

The Role of Spies in Maintaining Security in Delhi Sultanate (602-816 A.H/1206-1414 A.D).

Summary:

This research aims to shed light on the effectiveness of the role of spies in Delhi Sultanate, and their significant impact on Maintaining security and order in the Sultanate. It also delves into the sultans' keen interest in the Intelligence

system, characterized by their astute selection of individuals with a high level of loyalty and obedience to the sultan, along with intelligence and efficiency. The sultans also prioritized the training and development of these individuals to ensure they were always up to the tasks assigned to them. Additionally, these men were constantly monitored by the sultan to prevent any change in their loyalty, whether due to bribery or joining the opposition, which could pose a threat to the sultan. Consequently, the sultan consistently rewarded them with generous salaries and benefits to guarantee their loyalty. Conversely, those who neglected their duties faced severe punishment and torture.

Women have also joined the world of espionage and have been relied upon to gather information, especially in places where men are not allowed. They have also adapted the postal system to be a tool in the espionage system, and then worked on improving the mail to deliver information to the Sultan as quickly as possible before matters escalate. The truth is that the spies succeeded in their missions to the extent of silencing all opposition, leading the people of the Sultanate to believe that the Sultans have a supernatural power to know what is happening in the country. This success is mainly due to the well-organized system and the increasing number and widespread presence of its members. These spies were truly able to uncover many disturbances in the Sultanate, protecting the Sultans from assassination attempts and power struggles.

Key words: Delhi Sultanate-Mamluks-Khaljis-Tughluqs-Spies-Intelligence-Al-Manhiayn-Al-Mukhbirin- Al-Kinasat.

دأب الحكام والسلاطين في كل زمان ومكان على تثبيت قواعد دولتهم باعتمادهم على أعداد كبيرة من العيون والجواسيس بهدف جمع معلومات دقيقة، كي تكون وسيلة فعالة في حسم الصراع بين المؤسسة الحاكمة والجهات المعارضة، وقد تكون واحدة من أهم أساليب التخلص من الشخصيات المناوئة، فضلاً عن بث الإشاعة وتحقيق هدف الانهيار المعنوي للقوى المعادية^(١)، ولتحقيق تطلعات وأهداف الحكام في الوصول إلى سدة الحكم والبقاء أطول مدة ممكنة وتوريثها لأبنائهم، حتى قيل: "إن العناية باستدعاء المعرفة بأحوال من يسوسه السلطان من خاص وعام من الوظائف اللازمة ظهوراً واحتجاباً".^(٢)

وقد استعان سلاطين دهلي^(٣) بعدد من الموظفين الأكفاء في الإدارة والمخابرات للإشراف على تنفيذ سياستهم الداخلية في البلاد حتى يضمنوا استمرار حكمهم، وعدم ظهور حركات تمرد ضدهم، وأن كانت الإجراءات الإدارية التي أصدرها سلاطين دهلي^(٤) قد نظمت أمور البلاد ودعت الناس إلى السلوك القويم، فإن نظام الجاسوسية قد أقلقهم وأزعجهم وأثار مخاوفهم، فقد شكل سلاطين دهلي أجهزة للجاسوسية، يقوم بإدارتها موظفون مدربون على هذا العمل، ولقد كان هذا النظام قائماً منذ عهد السلطان محمود الغزنوي إذ استحدث منصب المشرف على السلطنة^(٥)، وكان من اختصاص جهاز المخابرات إدارة البريد، ويرأسه صاحب البريد الذي يساعده عدد من الموظفين يعينون في المدن والأسواق وفي التجمعات السكنية ويرفعون إلى السلطان تقارير عن كل ما يجري في المملكة، ويستطيع السلطان بواسطة عامل البريد أن يقف على كل صغيرة وكبيرة في دولته ويطمئن على أحوال الناس المعيشية، وعلى ولاء حكام الأقاليم والشعب له وعلى عدالة القضاة والأجهزة الإدارية، وبذلك يكون متصلاً تماماً برعيته، آمناً على ملكه.^(٦)

وقد أهتم سلاطين المماليك (٦٠٢-٦٨٩هـ / ١٢٠٦-١٢٩٠م)^(٧) منذ بداية عهدهم بنظام البريد حتى لا يتطرق إليه الخلل، فقد امتلك السلطان قطب الدين أيبك (٦٠٢-٦٠٧هـ / ١٢٠٦-١٢١٠م)^(٨) كاتب الأخبار، وكان لسلطنة دهلي بريدها الخاص بها منذ البداية، وسار على نهجه

السلطان شمس الدين إلتتمش (٦٠٧-٦٣٣هـ/١٢١٠-١٢٣٥م)^(٩)، ثم تطرق إلي نظام البريد الفساد في عهد السلاطين الذين خلفوه، ولكن السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤-٦٨٦هـ/١٢٦٥-١٢٨٧م)^(١٠) طوره، ويمكننا نسبة نجاحه في إلزام الطاعة والنظام إلى حسن تنظيم وسيلة الأخبار، وذلك لأنه اتخذ صورة العنف والشدة أحياناً، وأبرز مثال على ذلك قيامه بصلب عامل بريده في مدينة بدوان^(١١) لأنه تكتم عنه أحد الأخبار، وتفسر لنا هذه الواقعة أن السياسة العامة للسلطنة قد اتجهت منذ عهد مبكر إلى تخصيص أعين على أعمال الرؤساء الأقوياء والأشراف.^(١٢)

كان نظام البريد في بلاد الهند في عهد السلطنة على نوعين: بريد الخيل ويسمونه بالتركية "الولاق" وهو خيل للسلطان، وينظم على مسافات متساوية كل أربعة أميال بين كل مسافتين محطات بها خيل السلطان المتأهبة لحمل البريد، والنوع الثاني بريد الرجالة فيكون في مسافة الميل ويسمونه "الداوة"، و"الداوة" وهي ثلاث ميل، والميل عندهم يسمى "الكروة"، وبناء على ذلك يكون في كل ثلاث ميل قرية معمورة، خارجها تقام القباب التي يقعد فيها رجال على أتم الاستعداد وقد شدوا أوساطهم، وفي يد كل منهم مقرعة طويلة في أعلاها أجراس من نحاس، فإذا خرج حامل البريد من القرية أخذ الكتاب بأعلى يده وفي يده الأخرى يحمل المقرعة ذات الأجراس فإذا سمع الرجال الذين بالقباب صوت الجلاجل تأهبوا له، فإذا وصلهم أخذ أحدهم الكتاب في يده ومر بأقصى سرعة وهو يحرك المقرعة، حتى يصل إلى الداوة الأخرى، فالنوع الأول خاص بالأوامر والكتب السرية العسكرية والمدنية، والتي لها علاقة بأمن واستقرار السلطنة الصادرة من دار السلطنة وكذلك الواردة إليها من قادة الحملات العسكرية وولاية الأقاليم والولايات، والنوع الثاني خاص بالأوامر والكتب العلنية المدنية الصادرة من السلطان إلى ولاية الأقاليم والولايات^(١٣)، ويرجع الفضل إلى البريد وإنجازاته الناجحة في نقل خسرو خان^(١٤) من ديفاجيري^(١٥) إلى دهلي بأمر من السلطان قطب الدين^(١٦).

وفي العصر الخلجي (٦٨٩-٧٢٠هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م)^(١٧) يرجع الفضل إلى البريد أيضاً في إبلاغ السلطان "علاء الدين الخلجي" (٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٥-١٣١٥م)^(١٨) عن ثورة حاجي

مولي^(١٩) في اليوم الثالث من حدوثها، ومن ناحية أخرى كان في حالات عدم الاستقرار السياسي يتأخر وصول البريد، كما حدث أثناء حصار ملك كافور^(٢٠) لقلعة "ورنكل"^(٢١) فلم يتسلم السلطان "علاء الدين الخلجي" أخبارًا عن الحصار إلا بعد أكثر من أربعين يومًا^(٢٢)، ونظرًا للمسئولية العظيمة لهذه الوظيفة ولأهميتها في البلاط السلطاني لدهلي، فإن صاحب البريد إذا فشل في نقل التقارير، أو شابه أية أخطاء إدارية في جمع البيانات، فإنه من الممكن أن يدفع حياته ثمنًا لذلك، لذلك كان أصحاب البريد يتفانون في أداء مهمتهم على أكمل وجه، رغم صعوبة ما كان يقومون به هؤلاء لاسيما في مناطق التمردات أو الثورات^(٢٣).

وكانت هناك صفات وسمات عدة لابد أن تتوفر في الجواسيس، كان من أهمها أن يتمتع بالذكاء والكفاءة والمصداقية والثقة^(٢٤)، وعقب اختيار من يتمتعون بتلك الصفات يتم إرسالهم إلى متخصصين لتعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم على أمور التجسس والتخابر وأيضًا تعريفهم بمهامهم الرئيسية سواء كانت داخلية للتجسس على الناس في الأسواق كمان في عهد السلطان علاء الدين الخلجي أو التجسس على كبار رجال الدولة كما كان في عهد السلطان غياث الدين بلبن، أو مهام خارجية للتجسس على الأعداء بصفة عامة^(٢٥)، وكان أمر تعيين الجواسيس يعود للسلطان نفسه، وفي بعض الأحيان كان السلطان يوكل رئيس ديوان البريد لاختيار الأفراد وانتقاء من يصلح لهذا العمل، ويذكر أحد الباحثين أن هناك موظفًا مختصًا بدرجة وزير ثان وهو المسئول عن التجسس في سلطنة دهلي وعلى اتصال مباشر بالسلطان^(٢٦)، ولذلك فقد كان الجواسيس يمرون بعدة مراحل تتسم بالدقة والحذر قبل اختيارهم أو ترقيتهم حتى يلتزموا بالطاعة والنظام، فإذا خرج أحدهم عن جادة الصواب بعد توليته كانت تتخذ ضده عدة إجراءات منها العزل من منصبه، وأحيانًا عقوبات أشد عنفًا وقسوة، ملثما فعل السلطان غياث الدين بلبن مع عامل بريد بدوان^(٢٧).

وقد حرص السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤-٦٨٩هـ/١٢٦٥-١٢٨٧م)^(٢٨) على تنظيم إدارة الدولة، وإعادة الأمن والنظام إلى ربوعها، ففي عهده كان هناك اهتمام بنظام التجسس، حيث

استخدم السلطان بلبن شبكة واسعة من الجواسيس لمراقبة كل شيء ولرصد نشاط أمرائه وكبار رجال دولته^(٢٩)، حيث جعلهم مستقلين عن الولاة والقادة، وجعلهم مسؤولون من قبل السلطان نفسه فهو الذي يراقبهم، وبلغ من أمرهم أنهم كانوا يراقبون أفعال أبناء السلطان نفسه^(٣٠)، ويقول عن ذلك برني^(٣١) "كان السلطان صارماً جداً في هذا الأمر لدرجة أنه أرسل جواسيس لمراقبة سلوك ابنه الثاني، بغراخان، الذي عهد إليه بحكومة ولاية سامانا^(٣٢)، وكان بغراخان أميراً محباً للهو ومدمناً على شرب الخمر، لذلك لم يدخر السلطان بلبن أي جهد في تصحيحه، ففي وقت تعيينه على ولاية سامانا هدده السلطان بالفصل وعدم التعيين في أي وظيفة إذا لم يصلح نفسه، وبالتالي ما كان على هذا الأمير إلا أن يصلح من نفسه". وكذلك كان السلطان بلبن يرسل جواسيسه إلى الحدود الشمالية لجمع معلومات عن المغول لدرء خطرهم.^(٣٣)

ولأن مستقبل الأمم يتوقف على دقة المعلومات التي تصل إليها مخابراتها، وعلى التوفيق في تفسير هذه المعلومات واستخلاص مدلولاتها، وعلى تقديم كل ذلك لصانعي القرار في الوقت المناسب، كما يتوقف مستقبلها على نجاحها في المخابرات الوقائية أو المخابرات المضادة، أي أن كيان الأمة وأمنها يتوقفان على مدى المعرفة التي تتوافر لديها، وتوفر المعرفة المبكرة ضرورة حيوية لتجنب المفاجأة^(٣٤)، فلذلك قام السلطان بلبن بوضع جواسيس وعيون له في إقطاعات الولاة التابعيين له وذلك لتقديم التقارير عن نشاطهم وأفراد أسرهم حتى يضمن عدم عصيانهم وتمردهم^(٣٥)، وعن ذلك يقول برني "خلال فترة حكمه عين جواسيس جديرين بالثقة في جميع الولايات والإقطاعات وفي جميع المناطق؛ كما عينهم في المدن المهمة والبلدات الكبيرة والنائية، ولم يعهد أبداً إلى أي شخص بالتجسس إلا إذا حكم عليه بنفسه بأنه رجل أمين^(٣٦)."

وكان الجاسوس يتعرض لأشد أنواع العقاب إذا تهاون في عمله أو في تأدية الواجب المكلف به، ولم يلتزم بالدقة في جمع الأخبار أو لا يصدق في تبليغها، وبلغ من حرصه على إقرار العدل ومنع الظلم أن أحداً كان لا يجرؤ على إيذاء خدمه ومماليكه لأنهم كانوا عيوناً للسلطان^(٣٧)، وكان أحد الجواسيس

قد أبلغ السلطان إلتتمش بشأن نية تاج الدين يلدرز^(٣٨) في المسيرة ضد السلطنة بعد أن طرده الخوارزميون^(٣٩) من غزنة^(٤٠) وأتخذ من لاهور^(٤١) مأوى له، وبالتأكيد هذه المعلومات عندما وصلت في الوقت المناسب ساعدت السلطان شمس الدين إلتتمش في اتخاذ إجراءات فورية ضده.^(٤٢)

وكان الجواسيس يخبروا السلطان "إلتتمش" بكل ما كان يفعله القادة ورجال البلاط، فيذكر لنا الجوزجاني أن الخواجة سيف الدين أيبك^(٤٣) وكان رئيساً للحرس، أمر له السلطان "إلتتمش" بدخول عن هذا العمل من الأموال المصادرة يبلغ نحو ثلاثمائة ألف قطعة من الجيتل^(٤٤)، فلم يلتفت إلى هذه الأموال، وحينما وصل هذا الخبر إلى مسامع السلطان، سأله عن عدم اكتراثه للأموال فرد عليه قائلاً: "مولاي السلطان، لا يتأتى مني ظلم المسلمين والرعية ومصادرة أموالهم، فليأمر لي بعمل آخر"، فوثق السلطان به وأعطاه ناربول، حيث خدم مدة في تلك الولاية، ثم منحه إقطاع برن^(٤٥). وهذا الأمر يبين لنا أن الجواسيس كانوا حريصين على أن يرسلون للسلطان "إلتتمش" كل كبيرة وصغيرة فيما يتعلق بمهمات تجسسهم، وكانوا صادقين في معلوماتهم، فعندما أرسل السلطان "إلتتمش" لرئيس الحرس يسأله عن سبب رفضه للمال تبين له صدق معلومات جواسيسه عنه.

وكما أوصلت جماعة من الجواسيس إلى مسامع السلطان "ناصر الدين محمود" أنه راودت أرسلان خان في "أوده"، وقلج خان مسعود خاني فكرة التمرد، وذلك لخوفهما نتيجة امتناعهما عن الحضور إلى المعسكر الذي تم إعداده للتوجه لمحاربة المغول، فأمر السلطان بالقضاء على هذا التمرد وانتهى الأمر بالصلح بينهم^(٤٦)، ويرجع أيضاً الفضل لجواسيس الحضرة في معرفتهم بالمكاتبات السرية التي قام بها شيخ الإسلام سيد قطب الدين والقاضي شمس الدين بهرايجي إلى قتلج خان والملك كشلوخان ليذهبا إلى الحضرة، وأنهم سوف يجعلون مفاتيح الحضرة في أيديهما ويجعلون كل شخص يتحرك للبيعة والموافقة ويمدون أيديهم للعهد، فكتب الجواسيس لألغ خان المعظم^(٤٧) بهذه المخالفة، وتم اتخاذ التدابير اللازمة للقضاء عليها^(٤٨).

وبفضل هؤلاء الجواسيس أيضاً تمكن السلطان غياث الدين بلبن من تحديد ومعرفة الناصر طغرل بك^(٤٩) حاكم البنغال^(٥٠) وذلك عام ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، وتم القبض عليه وفصل رأسه عن جسده وهدأ بال السلطان من هذه الحركة التي أقلقته مضجعه^(٥١)، وكما ساعده أيضاً في إخماد الفتنة التي كادت أن تطيح به أيام حكم السلطان ناصر الدين محمود بن إلتتمش (٦٤٤-٦٦٤هـ/١٢٤٦-١٢٦٥م)^(٥٢) عندما كان يتولى الوزارة^(٥٣)، وقد ظهر دور التجسس أيضاً جلياً بصورة واضحة في التجسس على قبائل المواتي^(٥٤) قبل حرب السلطان معهم، فقد تم إرسال العيون والجواسيس من أجل التعرف على أماكن تواجدهم داخل الغابات والتحري عن أحوالهم بصورة كاملة ليقفوا عليها، وهذا الأمر سهل من مهمة القضاء عليهم^(٥٥).

وعلى الرغم من تدين السلطان جلال الدين الخلجي (٦٨٩-٦٩٤هـ / ١٢٩٠-١٢٩٤م)^(٥٦) الشديدة ولطفه مع نبلاته، إلا أنه كان جاداً جداً في إبقاء نفسه على إطلاع جيد بالأنشطة الخبيثة للأشخاص المؤثرين في عاصمته، ويقال إنه عفا عن نبلاته عندما تحدثوا عنه بالسوء وقرروا أيضاً إعدامه وهم في حالة سكر^(٥٧)، وكذلك حرص السلطان علاء الدين الخلجي على تحسين تنظيم مخابراته، ودفعها إلى تأدية واجبها على أكمل وجه، ولم يكتف بنظام البريد-حيث كان للسلطان علاء الدين إدارة بريدية تدار بحزم ويتم استبدال الخيل والمشاة في البريد بانتظام وحرص على أن تكون المسافات بين المحطات البريدية متقاربة- بل عين إلى جانب نظام البريد موظفين يعرفون بالاستعلاميين، وهم من مستويات مختلفة، ومهمتهم اعلام السلطان بالأمر التي تتعلق بالأشخاص على اختلاف مستوياتهم، لذا كان من حق الاستعلاميين دخول منازل الناس، ومراقبة ما تصدر منهم من إساءات نحو نظام الحكم القائم ونحو السلطان^(٥٨).

ويذكر برني أن السلطان علاء الدين الخلجي بواسطة هؤلاء الناس كان يعرف ما يجري في منازل الأمراء والموظفين ورؤساء الدواوين وكبار رجال الدولة وقادة الجيش، وعلى الرغم من أن هذا النظام قد نشر الخوف بين الناس، وألقى الرعب في قلوبهم، وفقدوا الثقة في بعضهم البعض، وامتنع

الناس عن التكلم في الأمور التي يخشون وصولها إلى السلطان، بل صاروا يتكلمون همساً أو بالإيماءات^(٥٩)، وكان الفرد يعاقب ويحاكم على ما قد يصدر منه من قول أو فعل يغضب السلطان، لذا عاش الناس في خوف وفزع ورعب من تقارير هؤلاء الاستعلاميين، وأصبح الفرد غير آمن على نفسه في يومه وقبع الناس في بيوتهم خوفاً من الخروج إلى الأماكن العامة والخوض في أحاديث تؤدي بهم إلى السجن^(٦٠). وعلى من أن هذا النظام لا يسود إلا في ظل الحكومات الاستبدادية، ورغم مساوئه ومتاعبه لأفراد الشعب، إلا أن أثره أتضح في حسن إدارة الأسواق وحفظ الأمن والنظام، واختفاء اللصوص وقطاع الطرق، وقمع حركات التمرد والعصيان، وحرص موظفي الدولة على تأدية واجباتهم بنزاهة وإخلاص لشدة ما عليهم من رقابة^(٦١).

ويبدو أن عدد الجواسيس قد زاد بشكل كبير في عهد السلطان علاء الدين خلجي، حيث قام بتنظيم شبكة من الجواسيس الذين مكنوه من تنفيذ خطته الإدارية والاقتصادية وإصلاحاته، ويبدو أنه نظم بشكل منهجي دائرة المخابرات التي استمرت خلال الفترة التالية أيضاً^(٦٢)، وكان جهاز التجسس في عهده أكثر فاعلية، وذلك لقيامه بنشر رجاله من الجواسيس في كل مكان لكتابة التقارير ورفعها له مباشرة وذلك في سرية تامة^(٦٣)، وكانت تقارير الجواسيس في العاصمة دهلي تأتي للسلطان يومياً، بينما في الأقاليم كانت الأخبار تصل للسلطان كل أسبوع^(٦٤)، ولأجل ذلك تعلم السلطان علاء الدين خلجي القراءة والكتابة حتى يستطع قراءة التقارير السرية المشفرة المرسلة له والتي لا يعلم شفرتها سوى السلطان ورجال مخابراته^(٦٥).

وبسبب كثرة الفتن والمؤامرات في عهد السلطان علاء الدين خلجي عين على كل مكان وحارة بل ومنزل الجواسيس وبالغ في هذه الناحية، لنقل أخبار الناس خاصتهم وعامتهم على السواء، حتى ضاق الناس بهم الكلام في أمر من أمور الخلوّة مع أنفسهم^(٦٦) فلا أحد يستطيع أن يتحرك دون علمه وبالتالي لم يستطع النبلاء التحلي بالشجاعة للتحدث إلى غيرهم من النبلاء، بل إذا قالوا أي شيء كانوا يقولونه بالعلامات أو الإشارات، ويوضح ذلك برني حيث يقول: "إن رهبة الجواسيس

جعلتهم (النبلاء) يرتجفون ليلاً ونهاراً حتى داخل منازلهم، جعلتهم يمتنعون عن فعل أي شيء قد يؤدي إلى هلاكهم".^(٦٧)

ولحرصه على ألا يتطرق الفساد لجهاز استخباراته قام بتعيين عيوناً على الجواسيس بحيث أنه إذا ظهر أن القائمين على هذا العمل قد أخفقوا في عملهم يتم عقاب هؤلاء الجواسيس^(٦٨)، ويبدو أن إجراءات السلطان علاء الدين الخلجي القوية حيال قضية التجسس وتشدده في جمع المعلومات داخلياً عن كبار رجال الدولة ربما يعود ذلك لتخوفه من المؤامرات الداخلية التي ربما تطيح به كما أطاح هو بعمه السلطان جلال الدين^(٦٩)، فبفضل هؤلاء الجواسيس نمت إلى علم السلطان أن جماعة من المسلمين الجدد^(٧٠) الأوباش الذين لم يكن الخدمة في طبعهم ولم يكن لديهم روح الواجب، قد اتفقوا مع بعضهم على أن يقتلوا السلطان وقت الصيد وهو وحيد، وعندما وصل السلطان هذا الخبر من جواسيسه، وبسبب مزاجه الحاد وطبيعته الخشنة أمر أن يقتلوا كل شخص من المسلمين الجدد الذين يجدونهم، وفي يوم واحد قتلوا عدة آلاف برئ، الذين لم يكن لديهم دراية بهذا الرأي، وانتهب أموالهم وقضى على نسلهم.^(٧١)

وأيضاً عن طريق العيون والجواسيس استطاع السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجي إحباط محاولة لإغتياله قام بها بعض المعارضون للسلطان قطب الدين مباركشاه من رجال السلطان علاء الدين الخلجي، لأنه أقصاهم عن مباشرة شئون الدولة، وتزعم هذه المعارضة ملك أسد الدين -ابن عم السلطان علاء الدين الخلجي- حيث اتفق مع جماعة من قواد الجيش على التخلص من السلطان وأن يتولى السلطنة بدلاً منه، وقرروا قتله في الطريق أثناء عودته من ديوكير إلى دهلي، ولكن سرعان ما أن علم السلطان قطب الدين مباركشاه بهذا الأمر عن طريق جواسيسه، فأمر بالقبض على ملك أسد الدين وقتله.^(٧٢)

وكما كان سلاطين المماليك والخلجيين حرصين على معرفة أخبار رعاياهم حتى يكونوا على علم بكل تحركاتهم لتدارك أي خطر، فإن سلاطين آل تغلق (٧٢٠-٨١٦هـ/١٣٢٠-١٤١٤م)^(٧٣) الذين أتوا بعدهم في حكم سلطنة دهلي كانوا حريصين أيضاً كل الحرص على الإلمام بكل أخبار وتحركات نبلائهم وعامة شعبهم، فقد كان السلطان محمد بن تغلق (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م)^(٧٤) يدرس تقارير ضباط مخابراته بدقة شديدة، فقد أخذ جواسيسه أقصى درجات الحذر في إرسال تقارير مفصلة له إذا دخل أجنبي إلى السلطنة كتبوا إليه أن رجلاً معيناً بهذا المظهر واللباس قد وصل، ولاحظوا أيضاً عدد رفاقه وعبيده وخدمه وكل سلوكه على حد سواء في العمل والراحة، وجميع أفعاله، ويطلب من الأجنبي البقاء في ملتان حتى يتم استلام الأمر الملكي بشأن دخوله ودرجة الضيافة التي يجب تقديمها له، ويتم تكريم الأجنبي وفقاً لمظهرهم الخارجي وأفعالهم وسلوكهم، لأنه لم يكن أحد يعرف أي شيء عن أسرهم أو نسبهم أو وضعهم الفعلي في بلادهم.^(٧٥)

كان التجسس في سلطنة دهلي في العصر التغلقي على درجة كبيرة من الاتقان والمثالية والدقة لدرجة أن شبكات العيون والجواسيس استطاعت اقناع الأشخاص البسطاء من عامة الشعب بأن لبعض السلاطين قوة خارقة للطبيعة، وأشاعوا أنه لا يمكن إخفاء شيء عنه حيث يمكنهم اكتشاف أدق التفاصيل عن حياة النبلاء^(٧٦)، فكان السلطان محمد بن تغلق شاه لديه جهاز استخبارات يطلق على المسؤولين التابعين له اسم "المنهيين"^(٧٧)، فيذكر بعض المؤرخين أن هذا السلطان كان متطلعاً إلى معرفة أخبار ممالكه وبلاده، وأحوال من حوله من جنوده ورعاياه، وأن له ناساً يسمون "المنهيين"، وطبقاتهم مختلفة، فمنهم من يخالط الجند والعامة، فإذا علم ما يجب إنهاؤه إلى السلطان أنهاه إلى أعلى طبقة منه، ثم ينهيها ذلك المنتهى، إلى آخر الأعلى فالأعلى إلى السلطان.^(٧٨)

ويذكر ابن بطوطة أيضاً أن السلطان "محمد بن تغلق" كان حريصاً على أن يجعل مع كل أمير من الأمراء، سواء كان كبيراً أو صغيراً، أحد عبده كجاسوس يبلغ السلطان بكل ما يتعلق به، فقد كان للسلطان مملوك يعرف بابن ملك شاه وكان عيناً للسلطان "محمد بن تغلق" على "عين

الملك^(٧٩) حاكم عوض^(٨٠) وظفرآباد^(٨١) ولكنو^(٨٢) الذي كان يوفر المؤن التي كان يحتاجها السلطان وذلك عندما أصاب القحط البلاد، وعندما أراد "عين الملك" الإطاحة بالسلطان "محمد بن تغلق"، وكانت خطته السرية قيد التنفيذ علم بها أحد العبيد فأبلغ الجواسيس بالمؤامرة وبعد الكشف عن المؤامرة تغلب السلطان على المتمردين بعد مناوشة قصيرة^(٨٣).

ومثلما اعتمد السلاطين على الرجال في القيام بأعمال التجسس وجمع المعلومات، اعتمدوا أيضاً على النساء في التجسس وجمع المعلومات، وذلك لما تمتلكه النساء من قدرات جعلتهن يقمن بأعمال لا يستطيع الرجال القيام بها في هذا المجال، فقد كان السلطان "محمد بن تغلق" يجعل الجواري في الدور عيوناً له على أمرائه، فقد كانت هناك نسوة يسميهن "الكناسات" يدخلن الدور بدون استئذان ويخبرهن الجواري بما عندهن فيخبرن الكناسات بذلك لملك المخبرين، فيخبر بذلك السلطان^(٨٤)، ويذكر أن أحد الأمراء كان في فراشه مع زوجته، أراد مماسستها فحلفته برأس السلطان ألا يفعل، فلم يسمع منها فبعث له السلطان صباحاً وأخبره بذلك وكان سبب هلاكه^(٨٥).

وبالتالي فإن هذه المعلومات الواردة في المصادر تبين لنا السلطان محمد بن تغلق كان على علم بكل الأمور التي كانت تجري بين النبلاء، بل وحتى الأمور التي نوقشت بين النبلاء وزوجاتهم أثناء نومهم كانت معروفة للسلطان، وهذا الأمر إن دل إنما يدل على مدى حرص السلطان محمد بن تغلق على إحكام قبضته على طبقة النبلاء حتى لا يقوموا بأي عمل يؤدي إلى إحداث تمرد أو اضطراب يضعف أمن سلطنته الداخلي. وقد وصلت مكانة صاحب ديوان الإنشاء أن بعض سلاطين دهلي استأمنوا كاتب سرهم، فالوظيفة المتعلقة بالمكاتبة السلطانية كانت تحت إشراف دبير خاص أكثر من وزراءهم وكان الدبير يجمع أخبار سرية لصالح السلطان فيتجسس على أعمال الوزراء، ولعل ذلك كان من أجل أن يرتقي من وظيفته كدبير خاص إلى منصب الوزارة^(٨٦).

ويذكر لنا ابن بطوطة حادثة تبين لنا مدي ما وصل إليه نظام التجسس من فاعلية ودقة كبيرة في نقل كل كبيرة وصغيرة عن أحوال الرعية للسلطان، فيقول كان السلطان في سنين القحط قد أمر بحفر آبار خارج دار الملك، وأن يزرع هنالك زرع وأعطى الناس البذر وما يلزم على الزراعة من النفقة وكلفهم زرع ذلك للمخزن، فبلغ ذلك الفقيه عفيف الدين، فقال: هذا الزرع لا يحصل المراد منه! فوشى به إلى السلطان فسجنه وقال له: له لأي شيء تدخل نفسك في أمور الملك؟ ثم إنه سرحه بعد مدة فذهب إلى داره، ولقيه في طريقه إليها صاحبان له من الفقهاء، فقالا له: الحمد لله على خلاصك، فقال الفقيه: الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين، وتفرقوا فلم يصلوا إلى دورهم حتى بلغ ذلك السلطان، فأمر بهم فأحضر ثلاثهم بين يديه، فقال: اذهبوا بهذا، يعني عفيف الدين، فاضربوا عنقه حمائل، وهو أن يقطع الرأس مع الذراع وبعض الصدر، واضربوا أعناق الآخرين، فقالا له: أما هو فيستحق العقاب بقوله، وأما نحن فبأي جريمة تقتلنا؟ فقال لهما: إنكما سمعتما كلامه فلم تتكراه فكأنكما وافقتما عليه، فقتلوا جميعاً. (٨٧)

وأيضاً ساعدت العيون والجواسيس السلطان "محمد بن تغلق" في الكشف عن المؤامرات الخطيرة التي كانت تهدف إلى الإطاحة به مثلما حاول القيام به الشريف إبراهيم صاحب الكاغد والأقلام بدار السلطان ووالي هانسي^(٨٨) وسارستي^(٨٩)، فعندما ترددت شائعات عن وفاة السلطان أثناء عودته إلى دولت آباد من رحلة استكشافية أراد إعلان التمرد والعصيان، وعندما ثبت أن روايات وفاة السلطان كاذبة أجهض خطته للعصيان، ولكن بعد عامين ونصف كشف أحد عبيده للسلطان عن نواياه الثائرة فتعرض للتعذيب حتى الموت. (٩٠)

الخاتمة

١- عرفت سلطنة دهلي أجهزة الجاسوسية منذ عهد السلطان محمود الغزنوي، وقد طور السلاطين من بعده ذلك النظام وتولى إدارتها موظفون أكفاء نالوا ثقة السلطان.

- ٢- وجد لدى بعض السلاطين هوس شديد بنظام التجسس والاعتماد عليه بشكل جعله هو الاساس والمحرك لسياسته بشكل عانى منه الرعية على اختلاف مستوياتهم، ففي عصر السلطان علاء الدين خلجى ضاق الجميع وشعروا بالرعب والخوف من الكلام واستعملوا الایماءات، وبلغ تعسفه فى الرقابة والتشديد الحد الذى جعله يخضع جواسيه أنفسهم للمراقبة والتجسس.
- ٣- الحقيقة أن ظروف السلطنة من حيث كثرة الثورات والاضطرابات، قد استفادت من العيون والجواسيس من خلال إرسال المعلومات بشكل سرى وسريع الى السلطان، حتى يتمكن من القضاء على تلك التحركات التى اعطت تلك الأهمية الكبرى لذلك النظام وإن اختلف بعضهم فى مدى الاعتماد على ذلك النظام، فالسلاطين الذين اعتقدوا ان القوة وحدها القادرة على إقرار الأمن اعتمدوا على نظام التجسس بشكل كبير وموسع خلال فترة حكمهم، أما السلاطين الذين وجدوا طرقاً بديلة للقوة وجدوا فى الاهتمام باقتصاد السلطنة وإصلاح أحوال الرعية اقتصادياً الطريق الصحيح وقل اعتمادهم على نظام التجسس.
- ٤- كان الجواسيس أحد أدوات الدولة الهامة لإقرار الأمن والنظام داخل السلطنة، وقد اعتمد عليهم السلاطين جميعهم وإن اختلف مدى استخدامهم والاعتماد عليهم من حاكم لآخر.

الهوامش

- (١) صباح خابط سعيد عزيز: نشاط العيون والطلائع فى الأندلس خلال عهدي الامارة والخلافة (١٣٨-١٤٢٢هـ)، ع١٥٥، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣م، ص١٥٢.

(٢) ابن الأزرقي: بدائع السلك في طبائع الملك، ج٢، تحقيق علي سامي النشار، ط١، العراق، (د.ت)، ص ٣٧.

(٣) سلطنة دهلي هي دولة إسلامية حكمت معظم الهند (٩٣٢-٦٠٢هـ / ١٢٠٦-١٥٢٦م) في العصور الوسطى المتأخرة، حكمها العديد من السلالات التركية والأفغانية، وأول سلالة حكمت السلطنة المماليك (٦٠٢-٦٨٩هـ / ١٢٠٦-١٢٩٠م) ومؤسسها قطب الدين أيبك، ثم خلفتها سلالة الخلجيين (٦٨٩-٧٢٠هـ / ١٢٩٠-١٣٢٠م) ومؤسسها جلال الدين فيروز، ثم سلالة آل تغلق (٧٢٠-٨١٦هـ / ١٣٢٠-١٤١٤م)، ثم سلالة الأسياد (٨١٦-٨٥٤هـ / ١٤١٤-١٤٥١م)، ثم أعقبتها سلالة لودهي (٩٣٢-٨٥٤هـ / ١٤٥١-١٥٢٦م). صاحب عالم العظمى الندوي: علاقة الصوفية الجشتية والسهروردية مع سلاطين دهلي (٧٩٠-٦٠٢هـ / ١٢٠٥-١٣٨٨م)، ثقافة الهند، مج٦٤، ع٢٤، ٢٠١٣م، ص ١١٠.

(٤) كانت دهلي حاضرة السلطنة وذكرت بأكثر من اسم في المصادر العربية فالبعض ذكرها باسم "دهلي" بكسر الدال المهملة، وسكون الهاء، كسر اللام*، و باسم "دلي" بدال مهملة ولام مشددة مكسورة ثم ياء مثناة تحتية** وإيضاً باسم "دهلي"*** ولكن الأنجليز حينما قدوم للهند حرفوه إلى "دهلي" فصارت تكتب بذلك في الدراسات الأجنبية الحديثة****... ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظارفي غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، مج ٣، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م، ص ١٠٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٣٧، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٤٣؛ المقرئزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ص ٣٠٦... ابن سباهي زاده: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٣٢٨... ابن سعيد: الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، المكنب التجاري، بيروت، ١٩٧٠م، ص ١٦٣... عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، هامش ص ١٠١؛

Ashok Kumar Jain: The Cities of Delhi, New Delhi, 1994, p30.

(٥) كان يرأس الجهاز السري للمخابرات لاكتشاف المؤامرات وحركات التمرد والخروج على السلطنة قبل وقوعها، فهو يشبه اختصاصه اختصاص رئيس المخابرات في عصرنا الحالي، فهو يقوم بجمع الأخبار التي تتعلق بالدولة وينقلها إلى السلطان، ويعاونه في عمله أربعة مشرفين يرأسون عددًا كبيرًا من المشرفين الأقل منزلة، ويتولى كل واحد منهم الإشراف على مدينة أو ناحية وللمشرف جواسيس ينبثون بين الرجال لمعرفة الأخبار، وينقلونها إلى المشرف الذي يبلغها إلى السلطان. محمود عرفة محمود: النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، ص ٢٦-٢٧.

(٦) صلاح الدين ناسك: عهد سلاطين دهلي من ٧١١م حتى ١٥٢٦م، لاهور، ١٩٧٥م، ص ٣١٢؛ لقاء خليل إسماعيل: السلطان غياث الدين بلبن سيرته وتوليته السلطنة وأعماله (٦٨٦-٦٦٤هـ / ١٢٦٦-١٢٨٧م)، ع ٤٦٤، مج ١١، ج ٢، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العراق، ٢٠٢٠م، ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٧) أطلق عليها المؤرخون عدة تسميات، ففي بعض المصادر والمراجع الإسلامية تطلق عليهم أسماء سلاطين مغزي، وسلاطين قطبي، وسلاطين شمسي، وسلاطين مملوكي*، وفي المراجع الأجنبية يطلق عليها دولة العبيد، وسلالة الأفغان الحاكمة*... *الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م، ج١، ص٥٨٩، ٦١٥؛ إحسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٩٧٣م، ص٦٥..* * روميش تشاندا دات: حضارة الهند، ترجمة مجموعة أقرأ، ط١، الرياض، ٢٠١١م، ص١٨٧؛

Adolf waley: A pageant of India, New York, 1927, p136; Yeats Brown: Pageant of India, Philadelphia, 1942, p72.

(٨) أول سلاطين المماليك بالهند وكان أحد ممالك شهاب الدين الغوري، وقد جلب من تركستان في صغره، واشتره "شهاب الدين الغوري، ولمس فيه الشجاعة والذكاء وجعله نائباً عنه في حكم الهند، وأقام في دهلي وجعلها قاعدة لحكمه في البلاد، واستطاع أن ينصب نفسه سلطاناً على الهند عام ١٢٠٦هـ/١٢٠٦م، وفي عام ١٢١٠هـ/١٢١٠م سقط قطب الدين أيبيك من فوق جواده، وهويلعب الصولجان. الهروي: طبقات أكبري، ج١، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٥٦؛ Wolseley Haig: Cambrag History of India, vol 3, London, 1928, p41.

(٩) كان مملوكاً لقطب الدين أيبيك، جلب من بلاد تركستان، حيث روى ان أباه يسمى "إيلم خان" كان يحكم قبائل البري من سلالة الأتراك القراخانيين في تركستان وحسد عليه اخوته فباعوه لتاجر عابر وحمله إلى بخارى، واشتره قطب الدين أيبيك، ورباه وظل يتدرج في المناصب وأسند إليه حكم "بدوان" وأمر السلطان أن يكتب خط عتقه وتحريره وزوجه من ابنته وتولي الحكم بعد السلطان آرام شاه ابن قطب الدين أيبيك. معصوم: تاريخ سند المعروف بتاريخ معصومي، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه أصفهان، تهران، ١٣٨٢هـ، ص٣٤؛ يحيى أمجد: تاريخ باكستان وسطي عهد، لاهور، ١٩٩٧م، ص٦٢٢.

(١٠) كان "بلبن" من الأتراك الفراهانية، اشتراه الشيخ جمال الدين البصري وأتى به إلى الهند، فاشتره منه السلطان "التمش" فرباه وزوجه بابنته، وتدرج في المناصب ونال الوزارة في عهد "ناصر الدين محمود" في سنة ٦٤٤هـ لمدة عشرين سنة، وبعد وفاة ناصر الدين قام بالملك واستقل به عشرين سنة أخرى. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج١، ط١، دار ابن حزم، بيروت. ، ١٩٩٩م ، ص١١٢-١١٣.

(١١) بدوان: من مدن شاهجان آباد بينها وبين دهلي مسيرة عشرين يوماً، فتحها قطب الدين أيبيك ولها أسواق حسنة وعمارات عالية. العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٩؛ الحسني: المرجع نفسه، ج٩، ص٨٠؛ الندوي: المرجع السابق، ص١٠.

(١٢) هشام عطية: دولة المماليك في الهند دراسة سياسية وحضارية، ط١، المنصورة، ٢٠٠٣م، ص١٧٩؛ محمد عبد العظيم: تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، ط١، نوابغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩م ، ص٢٤٣؛ I. H. Qureshi: The administration of the Sultanate of Delhi, New Delhi, 1971, p91.

(١٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، مج ٣، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م، ص ٧٢؛ حسين إبراهيم محمد مصطفى: نظم الإدارة والدواوين في الهند على عهد سلطنة الخليفيين، ص ٢٨١-٢٨٢؛ محمد سيد كامل: النظم الإدارية في الهند في عصر دولة المماليك الأتراك، مؤتمر كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة قناة السويس، ٢٠١٣م، ص ٥٦٩.

(١٤) أمير من أصول هندوسية اعتنق الإسلام قبيل حكم سلطنة دهلي، وتمكن من قتل قطب الدين مبارکشاه الخلجي، ونصب نفسه سلطاناً ولقب بناصر الدين خسرو، ولم تدم سلطته طويلاً حيث قتل على يد تغلق شاه عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م. حنان الشمري: الأسرة الخضر خانبة في دهلي (٨٥٥-٨١٦هـ/١٤١٤-١٤٥١م)، ط ١، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠٢١م، ص ٤٤.

(١٥) ديفاجيري أو ديوجيري تعرف في المصادر الإسلامية باسم دولت آباد في ولاية حيدر آباد جنوب الدكن واتخذها السلطان محمد بن تغلق عاصمة للسلطنة. معين الدين الندوي: معجم الأمكنة، ص ٢٦؛

Lal: History of Khiljis, footnote p46.

(١٦) عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٨٢. هو السلطان قطب الدين هو قطب الدين مبارك شاه ابن السلطان علاء الدين الخلجي تولى عرش دهلي سنة ٧١٦هـ/١٣١٧م بعد أن خلع أخاه "شهاب الدين عمر" وسمل عينيه، ولم يسر قطب الدين بسيرة أبيه، فانفرط عقد الإمارة، وقتل بمؤامرة دبرها قائده خسرو خان سنة ٧٢٠هـ/١٣٢١م. أمير خسرو: تغلق نامه، تهذيب وتحشية سيد هاشمي، حيدر آباد، ١٩٣٣م؛ ص ٤٤.

(١٧) الخليجون هم قبيلة تركية الأصل لكنها ابتعدت عن الأتراك واستوطنت البلاد والمناطق الأفغانية وبالتحديد منطقة "خلج" قرب "غزنة" في أفغانستان، وتعددت الآراء حول أصل الخليفيين، فهناك من يقول أنهم من أصل تركي قد وردوا أصلاً من سهوب آسيا الوسطى، وهناك رأي آخر يقول إنهم من أصل أفغاني وهناك من يرى أنهم ينسبون إلى "قالج خان" أحد أصحاب جنكيزخان، نزل بجنال الغور بين هراة وغزنة بعد هزيمة الخوارزميين وحرف اسمه بعد ذلك إلى "خُلج" وأندمجوا في الحياة الأفغانية واعتنقوا الإسلام في عهد العزنييين، وضم الجيش الغزنوي فرقاً منهم ساهمت في فتح الهند، ولكن الرأي المسلم به أن الخُلج ينسبون إلى جماعات من البدو والرعاة في شرق أفغانستان وذكروا باسم الترك الخُلج، والخليجون هم مؤسسو الأسرة الإسلامية الثانية التي حكمت دهلي، وقد وسع نطاق المنطقة الإسلامية بالهند فشملت الدكن فيما وراء جبال ويندهيا، وأصبحت الدكن ولاية مرتبطة بدولة دهلي، كما امتد سلطانهم إلى البنغال والكجرات. الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط ١، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦م، ص ٢٤٩؛ بدواني: منتخب التواريخ، تصحيح مولوي احمد، جلد اول، مركز تحقيقات رايانه اي قائميه أصفهان، تهران، ١٣٧٩هـ ، ص ٩٣؛ استانلي لين بول تاريخ الخلفاء والسلطين والأمرء و الأشراف في الإسلام من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري، ترجمة مكي طاهر، ط ١، الدرا العربية للموسوعات، ٢٠٠٦م، ص ٣٢٢؛ حسين إبراهيم محمد: النظام المالي في عهد سلطنة الخليفيين (٧٢٠-٦٨٩هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م)، مجلة كلية التربية، جامعة دهوك، مج ١٠، ع ٣٩٤، ٢٠٢١م، ص ٢٧٢.

(١٨) هو الملك المؤيد محمد بن مسعود الخلجي السلطان علاء الدين محمد شاه، وكان ابن أخو السلطان جلال الدين الخلجي وصهره، أقطعه مدينة كره وما والاها من البلاد، وذهب إلى ديوكير حيث لم يبلغ إليه أحد من الملوك في القرون الماضية، وديوكير كانت كرسي بلاد مالوه ومرهته وكان سلطانها أكبر سلاطين الكفار، فأدعن له سلطانها بالطاعة وأهدى له هدايا عظيمة، وبعد أن قتل عمه وابنه، ودخل دار الملك في سنة ست وتسعين وستمائة، واستقام له الأمر عشرين سنة. الحسنی: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج٢، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٠٥؛

Iqtidar Alam Khan: Iqtidar Alam Khan: Historical Dictionary of Medieval India, 2008, p21-22

(١٩) في عام ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م، قام بالثورة رجلاً يدعي "حاجي مولى" وكان من مماليك كوتوال دهلي السابق مالك فخر الدين وأحد أكبر موظفيه، وكان حاجي مولى رجلاً من "أكثر الشخصيات دموية وجرأة وفساداً"، وفي وقت الثورة كان حاجي مولى هو المشرف على أراضي التاج في راتول. برني: تاريخ فيروز شاهي، تصحيح مولوي سيد احمد، كلكتا، ١٨٦٢م، ص٢٧٨.

(٢٠) هو كافر هزار ديناري من سبي فتح الكجرات، وعينه السلطان علاء الدين في منصب نائب الملك. خيرية بنت محمد آل سنة: السلطان علاء الدين الخلجي (٧١٦-٧٦٥هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)، مجلة العلوم العربية والإنسانية، السعودية، مج٩، ع٢، يناير ٢٠١٦م، ص٨٥١.

(٢١) عاصمة بلاد التتلك في إقليم الدكن جنوب الهند، وبعد أن تم فتحها في عهد السلطان غياث الدين تغلق تم تسميتها باسم "سلطان بور" ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مج٣، هامش ص١٨٦؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٦٦.

(٢٢) عصام الدين الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص١٨٣-١٨٤؛

K. S. Lal: History of the Khaljis (1290-1320), Allahabad, 1950, p 239,337.

(٢٣) برني: المصدر السابق، ص٤٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، تصحيح محمد رضا نصيري، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه أصفهان، تهران، ١٣٨٧هـ، ص١٦٠-١٦١؛

Rekha Joshi :the reign of sultan Balban, Delhi, 1982, p65.

(24) Mohammed Habib: The Political theory of the Delhi Sultanate, Allahabad, p30-33; وللمزيد عن صفات الجواسيس أنظر الهروي: التذكرة الهروية، تحقيق مطبع المرابط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٢م، ص٧٩.

(٢٥) عصام الدين عبد الرؤوف: المرجع السابق، ص١٨٣؛

Ikram Sheikh Mohamad: Muslim Civilization India, New York, 1964, p58.

(٢٦) برني: فتاوي جهانداري، تصحيح سليم خان، إدارة تحقيقات باكستان دانشگاه پنجاب، ١٩٧٢م، ص١١٥
U. N Day: Administrative system of Delhi Sultanate (1206-1413A.D), Allahabad, 1965, p57,66.

(٢٧) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٤٠؛ هشام عطية: السلطان غياث الدين بلبن، ص ١٠١.
(٢٨) كان "بلبن" من الأتراك الفراهانية، وجيء به في صغره إلى الهند فاشتره السلطان "التمش"، وتدرج في المناصب وأصبح أمير شكار في عهد "رضية" ومير آخور في عهد "بهرام شاه" وأمير حاجب في عهد "علاء الدين مسعود"، ونال الوزارة في عهد "ناصر الدين محمود" في سنة ٦٤٤هـ فاستقل بها عشرين سنة، وبعد وفاة ناصر الدين قام بالملك واستقل به عشرين سنة أخرى. الحسنی: نزهة الخواطر، ج ١، ١١٢-١١٣.

(٢٩) محمد اكرام: آب كوثر، لاهور، ١٩٨٣م، ص ١٠٦-١٠٧؛

K. S. Lal: Muslim slave system in medieval India, Delhi, 1994, p 41.

(30) Sharma, Kumar :History of Medieval India from (1000-1707 A.D), p75.

(31) المصدر السابق، ص ٨١.

(32) مدينة من توابع سرهند بناها المسلمون في جنوب دهلي. الحسنی: نزهة الخواطر، ج ٩، ص ٨١؛ الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٥٣هـ، ص ٣٠.

(33) Kortel: Delhi Türk Sultanlığı nda Teşkilat (1206-1414), Istanbul, 2001, p236.

(34) كرم حلمي فرحات: تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور، مكتبة الإمام البخاري، ٢٠٠٧م، ط ١، ص ٧٢.

(35) بيتر جاكسون: سلطنة دهلي، تعريب فاضل جنكر، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ١٠٩.

(36) برني: المصدر السابق، ص ٤٥.

(37) Muhammed Aziz: Political history and institutions of Early Turkish Empire of Delhi (1206-1290 A.D), Lahore, 1949, p363.

(38) كان من مماليك السلطان "معز الدين محمد بن سام الغوري"، اشتره صغيرًا ورفع السلطان مرتبته حتى وصل لمرتبة الإمارة والولاية، فأعطاه ولاية كرمان، وعندما كان يسافر السلطان لهندوستان كان ينزل عنده في كرمان، وكان يلدز يرسل الجيوش لمساعدة السلطان غياث الدين محمود الغوري في هرات وسجستان، وانتهى أمره على يد السلطان شمس الدين التتمش. الجوزجاني: طبقات ناصري، ج ١، ص ٥٨٦، ٥٨٤، ٥٨٧؛ محمد عوفي: لباب الالباب، تصحيح أدوارد جرانفيل، ج ١، ليدن، ص ١١٤؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم، ج ٣، دار المعارف، (د.ت)، ص ١٣٣-١٣٤.

(39) ترجع أصولهم إلى الأتراك وسكنوا إقليم خوارزم، ونشأت دولتهم بعد ضعف دولة السلاجقة وينسبون إلى انوشتكين أحد أتراك بلاط السلطان ملكشاه، وعين على إقليم خوارزم ولقب ب خوارزم شاه في عهد السلطان بركياروق، وسرعان ما بزغ نجم دولة الخوارزميين في الظهور على حساب السلاجقة والغوريين، وقضى على ملكهم المغول. حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ٢٥، ٢٢٥.

(40) وردت المصادر الجغرافية العربية باسم (غزنيين) و(غزني) وتقع في أطراف خراسان، وهي الحد الفاصل بين خراسان والهند، وبدأت في الظهور في نهاية القرن الرابع الهجري عندما أخذها الغزنويين عاصمة لهم. ياقوت حموي:

معجم البلدان، ج٤، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢٠١؛ على حمد عطية: السفارات في العصر الغزنوي، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، مج١، ع١، ٢٠١٣م، ص١١١.

(٤١) لاهور بضم أوله، وسكون ثانيه، والهاء، وآخره راء، والمشهور لهاور: مدينة عظيمة مشهورة من بلاد الهند، واشتهرت بالعلم والعلماء، وكانت قسبة بلاد البنجاب، وتقع على طريق القوافل بين الهند وافغانستان، وهي الآن مدينة باكستانية في شمال شرق باكستان على بعد حوالي ٢٥ كم من الحدود مع كشمير. العمري: مسالك الابصار، ج٣، هامش ص٤٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، صج٥، ص٢٦؛ أمانة أبو حجر: موسوعة المدن الإسلامية، ط٢، دار أسامة للنشر، ٢٠١٠م، ص٢٠٠؛ عبد الحكيم العيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية، ط١، أوراق شرقية، ٢٠٠٠م، ص٤٢٧؛ يحيى الشامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٩٧.

(42) Samana Zafar: Political Biography of a Delhi Sultan: Life and Works of Shamsuddin Iltutmish (1210-1236), Allahabad, 2014, p190.

(٤٣) كان عبدًا تركيًا من عبيد السلطان إلتتمش، وكان قد اشتراه من جمال الدين جوبكار في بدوان، وقام بإعطائه مدينة أجة. الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٧.

(٤٤) الجبيل: عملة نحاسية وزنها ١ توله يعنى ١١ جرام و٦٦٤ ملي جرام، وخمسون جبيلًا يعادل تنكة فضية واحدة. حسين إبراهيم: النظام المالي في الهند على عهد سلطنة الخجيين، ص٢٧٥.

(٤٥) الجوزجاني: المصدر نفسه، ج٢، ص١٧.

(٤٦) بيتر جاكسون: سلطنة دهلي: ص١٧٤.

(٤٧) هو السلطان غياث الدين بلبن حينما كان وزيرًا للسلطان ناصر الدين محمود وقد لقب بلبن بلقب ألغ خان المعظم أي السيد الأعظم. هشام عطية: دولة المماليك في الهند، ص٦٢.

(٤٨) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٦٧٣-٦٧٤.

(٤٩) طغرل بك كان أحد النبلاء في عهد السلطان غياث الدين بلبن، وتم تعيينه واليًا على البنغال في عهده، ثم تمرد على السلطان بلبن وأعلن نفسه سلطانًا وأخذ لنفسه لقب السلطان مغيث الدين، ولكن أعدمه السلطان بلبن في نهاية المطاف.

Iqtidar Alam Khan: Historical Dictionary of Medieval India, 2008, p136.

(٥٠) تقع في الجهة الشمالية الشرقية من شبه القارة الهندية، وهي الآن جمهورية بنغلاديش. وفاء عبد الحلیم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٤م، ص٢١.

(٥١) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٩٣.

(٥٢) تم تنصيب "ناصر الدين محمود شاه" ٦٤٤-٦٦٤هـ/١٢٤٦-١٢٦٥م أصغر أبناء السلطان "شمس الدين ألتتمش" على عرش السلطنة، وكان "ناصر الدين" أنموذج الخلفاء الراشدين، فعلى الرغم من أنه كان أصغر أبناء "شمس الدين

أُنتمَش " إلا إنه كان أكبرهم في الفضل والصلاح، وافتتح عهده برفع الظلم وإظهار العدل بين الرعية، ولم يكن بينه وبين أمور السلطنة وإدارتها وفاق، حيث انصرف إلى مصاحبة العلماء والمتصوفين وحياة الزهد والتقشف، وترك أعباء الملك تقع على عاتق "بلبن وذلك بعدما قلده الوزارة. هشام عطية: دولة المماليك في الهند، ص ٦٢-٦٣.

(٥٣) أشرف حامد: الألقاب والوظائف في شبه القارة الهندية (٩٣٢-٦٠٢هـ/١٢٠٦-١٥٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ٢٠١٨م، ص ٦١٥.

(٥٤) هم قبائل هندوسية عرفت بأعمال الشغب والسرقة والتخريب، وكانت كثيرًا ما تقوم بالعصيان والتمرد والاضطرابات، ولم يستطع أحد من خلفاء شمس الدين أُلتمَش التصادم معهم لما عرفوا من قوة وبطش. فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، ص ١٤٢.

(٥٥) الجوزجاني: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٦.

(٥٦) هو الملك المؤيد فيروز بن يغرس الخلجي جلال الدين فيروز شاه كان مير جامدار في أيام السلطان بلبن ومقطعاً ببلدة سامانا، وجعله حفيده معز الدين كيقباد عارض الممالك وأقطعه بلاد برن، ثم استقل بالملك سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م وله سبعون سنة، وكان أول السلاطين الخليبيين. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج ٣، ص ١٢٧؛ الحسن: نزهة الخواطر، ج ١، ص ١١٣.

(٥٧) الهروي: المصدر السابق، ج ١، ص ١١٢؛

Iqtidar Husain Siddiqi: The Nobility under the Khaljis Sultans, IC, Vol. 37, No1, Jan. 1963, p. 57

(٥٨) حسين إبراهيم: نظم الإدارة والدواوين في الهند على عهد سلطنة الخليبيين، ص ٢٨١.

(٥٩) تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٦٠) Lal: history of Khiljis, p338; Muslim slave system in medieval India, p42.

(٦١) عصام الدين عبد الرؤوف: المرجع السابق، ص ١٨٣.

(٦٢) محمود مرعي: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين بالهند (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤هـ)، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م، ص ٢٠١؛

Abraham Eraly: The Age of Wrath: A History of the Delhi Sultanate, India, 2014, p162.

(٦٣) الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ص ١٣٨؛ الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج ١، ص ١٦٠.

(٦٤) معصوم: تاريخ معصومي، ص ٤٠.

(٦٥) عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ص ١٢٢؛ Ikram: Muslim civilization in India, p65

(٦٦) الندوي: نزهة الخواطر، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٦٧) المصدر السابق، ص ٢٨٤؛

Eraly: The Age of Wrath: A History of the Delhi Sultanate, p161.

(٦٨) عصام الدين الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص ١٨٢.

(٦٩) محمود مرعي: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين بالهند، ص ٢٠١.

- (٧٠) هم المغول الذين أسلموا في عهد السلطان جلال الدين الخلجي واستقروا في مساكن لهم في موضع أطلقوا عليه "مغولبور". الهروي: طبقات أكيري، ج ١، هامش ص ١٤٥.
- (٧١) بدواني: منتخب التواريخ، جلد اول، ص ٢٠٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، ص ٢٢٦.
- (٧٢) الهروي: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٥؛ السيد طه: تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح العربي إلى الغزو التيموري المغولي (٨١٤-٩٣هـ)، ط ١، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ١٦١-١٦٢.
- (٧٣) يرجع نسبهم إلى قبيلة تركية تعرف بقبيلة القرونة التي كانت تقطن الجبال الواقعة بين بلاد السند والترك، ومعنى كلمة القرونة الشخص المولد من أب تركي وأم هندية، وكلمة تغلق كلمة تركية تعني المبارك. ابن بطوطة: ابن بطوطة، ج ٣، ص ١٣٩؛ أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص ٥٩٩.
- (٧٤) جلس على العرش بعد قتل والده عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م وعرف باسم "محمد تغلق"، واستمر حكمه نحو سبعة وعشرين عامًا وصلت سلطنة دهلي لأقصى اتساع لها فقد ضمت ٢٣ إقليم، ويوصف أحد المؤرخين المعاصرين له فإن سلطانه اتسع ليشمل عددًا كبيرًا من المقاطعات لم تتوافر لأي سلطان من قبله في تاريخ الهند. محمد نصر: الحياة الاقتصادية في الهند في عصر بني تغلق (٨١٦-٧٢١/١٤١٤-١٣٢١م)، مجلة المعهد الفرنسي، ع ٤٢، ٢٠٠٨م، ص ٢.
- (٧٥) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج ٣، ص ٧٣-٧٤.
- (76) Fouzia Farooq: Muslim rule in Medieval India, London, 2016, p9.
- (٧٧) شمس الكيلاني: نصوص الثقافة العربية الوسيطة في الهند والصين، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٩م، ص ٣٨٨.
- (٧٨) العمري: مسالك الإبرار في ممالك الأمصار، ج ٣، تحقيق، ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ، ص ٨١؛ الفلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص ٩٤.
- (٧٩) رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ٢١١-٢١٢.
- (٨٠) عوض: هي أجوديا الحالية في إقليم فايزآباد على نهر غانغرا. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مج ٣، هامش ص ٢١١.
- (٨١) ظفرآباد: بلدة من الهند في مديرية جونيور وهي واقعة على الضفة اليمنى من كومتي، وكانت تعرف قديمًا بمنج ولما تولاه ظفرخان بن غياث الدين تغلق عام ٧٢١هـ / ١٣٢١م بدل اسمها إلى ظفرآباد. الندوي: معجم الأمكنة، ص ٣٧.
- (٨٢) لكنو: تقع بين نهري الكانج وغانغرا. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مج ٣، هامش ص ٢١١.
- (83) Farooq: Muslim rule in medieval India, p161.
- (84) Kautilya: Arthasastra, Bombay, 1972, Part 2, p25-26; Bushra Abbasi: Women and High Culture during the Sultanate Period, PHD thesis, Aligarh Muslim university, 2015, p84.

(^{٨٥}) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص ٢١١-٢١٢؛

Fouzia Farooq: Female Slaves in the Historiography of the Delhi Sultanate (1192-1526), JRSP, Vol. 57, Issue 2 (July-Dec 2020), p214.

(^{٨٦}) لقاء خليل إسماعيل يحيي: ديوان الإنشاء في الهند في عصري المماليك والخلجيين (٦٠٢-٧٢٠هـ/١٢٠٦-١٣٢١م)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع٤٦، ج١، شباط ٢٠٢٢م، ص ٢٨٤.

(^{٨٧}) رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص ١٨٧-١٨٨.

(^{٨٨}) وتسمى حانسي بفتح الحاء المهمل وألف ونون ساكن وسين مهمل مكسورة وياء، وهي من أحسن المدن وأتقنها وأكثرها عمارة، ولها سور، وتقع بين سرستي ومسعود آباد التي تبعد عشرة أميال شمالاً من دهلي. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص ١٠٣.

(^{٨٩}) بسينين مفتوحين بينهما راء ساكنة ثم تاء مثناة مكسورة وياء، وتبعد عن مدينة أجودهن مسيرة أربعة أيام كبيرة وأرزها طيب يحمل إلى دهلي. ابن بطوطة: نفس المصدر، ج٣، ص ١٠١-١٠٢.

(^{٩٠})Farooq: Muslim rule in medieval India, p161.

الملاحق

جدول بأسماء سلاطين المماليك بالهند وسنى حكمهم (٦٠٢-٦٨٩هـ/١٢٠٦-١٢٩٠م)

#	السلطان	سنى حكمه
١	قطب الدين أيبك	٦٠٢-٦٠٧هـ/١٢٠٦-١٢١٠م
٢	آرام شاه بن قطب الدين أيبك	٦٠٧هـ/١٢١٠م
٣	شمس الدين إلتتمش	٦٠٧-٦٣٣هـ/١٢١٠-١٢٣٥م
٤	ركن الدين فيروز شاه بن شمس الدين إلتتمش	٦٣٣-٦٣٤هـ/١٢٣٥-١٢٣٦م
٥	رضية بنت شمس الدين إلتتمش	٦٣٤-٦٣٧هـ/١٢٣٦-١٢٣٩م
٦	معز الدين بهرام بن شمس الدين إلتتمش	٦٣٧-٦٣٩هـ/١٢٣٩-١٢٤١م
٧	علاء الدين مسعود شاه بن ركن الدين فيروز شاه	٦٣٩-٦٤٤هـ/١٢٤١-١٢٤٦م
٨	ناصر الدين محمود بن شمس الدين إلتتمش	٦٤٤-٦٤٦هـ/١٢٤٦-١٢٦٥م

١٢٨٧-١٢٦٥/هـ٦٨٦-٦٦٤ م	غياث الدين بلبن	٩
١٢٩٠-١٢٨٧/هـ٦٨٩-٦٨٦ م	معز الدين كيقباد بن بغراخان بن غياث الدين بلبن	١٠
١٢٩٠/هـ٦٨٩ م	شمس الدين كيرموث بن معز الدين كيقباد	١١

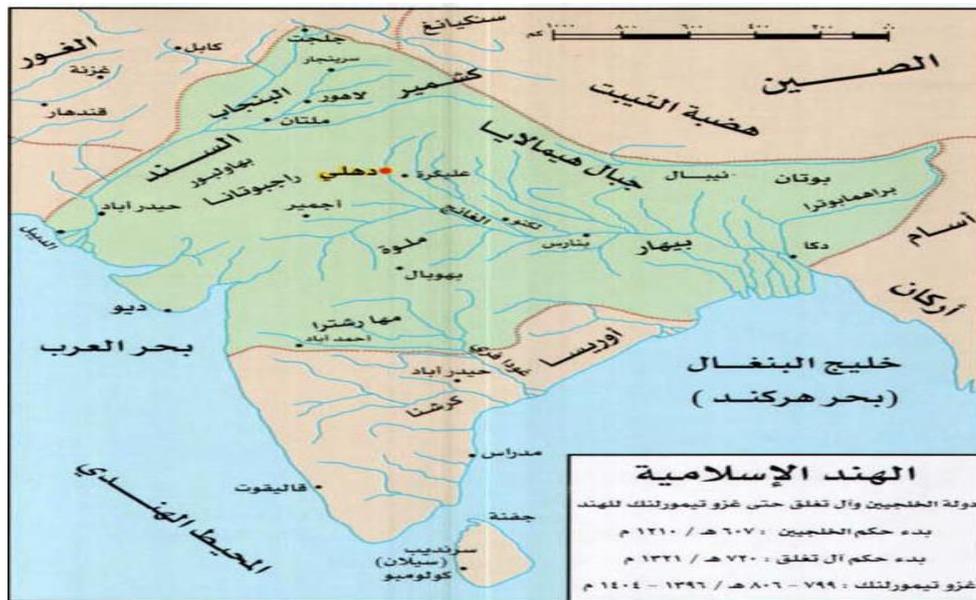
جدول بأسماء السلاطين الخليجين بالهند وسنى حكمهم (١٢٣٠-١٢٩٠/هـ٦٨٩-٧٢٠ م)

سنى حكمه	السلطان	#
١٢٩٤-١٢٩٠/هـ٦٩٤-٦٨٩ م	جلال الدين فيروز شاه الخلجي	١
١٢٩٥-١٢٩٤/هـ٦٩٥-٦٩٤ م	ركن الدين إبراهيم بن جلال الدين فيروز شاه	٢
١٣١٥-١٢٩٥/هـ٧١٥-٦٩٥ م	علاء الدين الخلجي	٣
١٣١٦-١٣١٥/هـ٧١٦-٧١٥ م	شهاب الدين عمر بن علاء الدين الخلجي	٤
١٣٢٠-١٣١٦/هـ٧٢٠-٧١٦ م	قطب الدين مبارك شاه بن علاء الدين الخلجي	٥
١٣٢٠/هـ٧٢٠ م	ناصر الدين خسرو خان	٦

جدول بأسماء سلاطين آل تغلق بالهند وسنى حكمهم (١٣٢٠-١٣١٦/هـ٨١٦-٧٢٠ م)

سنى حكمه	السلطان	#
١٣٢٦-١٣٢٠/هـ٧٢٥-٧٢٠ م	غياث الدين تغلق شاه	١
١٣٥١-١٣٢٥/هـ٧٥٢-٧٢٥ م	محمد بن تغلق شاه	٢
١٣٨٨-١٣٥١/هـ٧٩٠-٧٥٢ م	فيروز شاه تغلق	٣
١٣٨٩-١٣٨٨/هـ٧٩١-٧٩٠ م	غياث الدين تغلق شاه الثاني	٤
١٣٩٠-١٣٨٩/هـ٧٩٢-٧٩١ م	أبو بكر شاه بن ظفر خان بن فيروز	٥
١٣٩٤-١٣٩٠/هـ٧٩٦-٧٩٢ م	ناصر الدين محمد بن فيروز شاه	٦
١٣٩٤/هـ٧٩٦ م	علاء الدين إسكندر شاه بن ناصر الدين محمد بن فيروز شاه	٧
١٤١٤-١٣٩٣/هـ٨١٦-٧٩٦ م	محمود شاه بن محمد بن فيروز شاه	٨

زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٤٢٢؛ كليفورن إيموند بوزورث: السلالات الإسلامية الحاكمة دليل مرجعي في التاريخ والأنساب، ترجمة عمرو الملاح، ط ١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ٢٠١٣م، ص ٣٦٧.



(شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط ١٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م، ص ٦٧)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ١- ابن الأزرق (محمد بن علي بن محمد الأصبجي، ت ٥٨٩٦/هـ / ١٤٩٠م): بدائع السلك في طبائع الملك، ج ٢، تحقيق علي سامي النشار، ط ١، العراق، (د.ت).
 - ٢- ابن بطوطة (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، مج ٣، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م.
 - ٣- الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٣٧، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
 - ٤- ابن سباهي زاده (محمد بن علي البروسوي المعروف بابن سباهي زاده، ت ٩٩٧هـ/١٥٨٨م): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م.
 - ٥- ابن سعيد (أبي الحسن علي بن موسى، ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ط ١، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧٠م.
 - ٦- العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ٣، تحقيق، ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ.
 - ٧- القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد، ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
 - ٨- المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٣، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.
- #### ثانياً: المصادر الفارسية والفارسية المعربة:
- ١- بدواني (عبد القادر بن ملوك شاه، ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م): منتخب التواريخ، تصحيح مولوي احمد، جلد اول، مركز تحقيقات رايانه اي قائميه أصفهان، تهران، ١٣٧٩ هـ.
 - ٢- برني (ضياء الدين بن مؤيد الملك بن بارسك، ت ٧٥٨هـ/١٣٥٨م): تاريخ فيروزشاهي، تصحيح مولوي سيد احمد خان، كلكتا، ١٨٦٢م.

- ٣- ----: فتاوي جهانداري، تصحيح و مقدمه و حواشي سليم خان، إدارة تحقيقات باكستان دانشگاه پنجاب، ١٩٧٢م.
- ٤- الجوزجاني (منهاج السراج أبي عمر منهاج الدين عثمان الجوزجاني، ت١٦٥٨هـ/١٢٦٠م): طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م.
- ٥- خسرو (أبو الحسن يمين الدين بن سيف الدين الدهلوي، ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م): تغلق نامه، تهذيب وتحشية سيد هاشمي، حيدر آباد، ١٩٣٣م.
- ٦- فرشته (محمد قاسم هندوشاه استرآبادي، ت١٠٣٠هـ/١٦٠٦م): تاريخ فرشته، تصحيح محمد رضا نصيري، مركز تحقيقات رايانه اي قائميه أصفهان، تهران، ١٣٨٧هـ.
- ٧- الكرديزي (أبي سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود الكرديزي، ت٤٤٣هـ/١٠٥١م): زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦م.
- ٨- معصوم (سيد محمد بكري، ت١٠١٩هـ/١٦١٠م): تاريخ سند المعروف بتاريخ معصومي، مركز تحقيقات رايانه اي قائميه أصفهان، تهران، ١٣٨٢هـ.
- ٩- الهروي (نظام الدين احمد بخشي، ت١٠٠٣هـ/١٦٢١م): طبقات ناصري، ج١، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

- ١- إحسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٩٧٣م.
- ٢- أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- ٣- أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ت).
- ٤- استانلي لين بول تاريخ الخلفاء والسلاطين والأمراء و الأشراف في الإسلام من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري، ترجمة مكي طاهر، ط١، الدرا العربية للموسوعات، ٢٠٠٦م.
- ٥- بيتر جاكسون: سلطنة دهلي تاريخ سياسي وعسكري، تعريب فاضل جنكر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م.
- ٦- الحسنی: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م.
- ٧- روميث تشاندا دات: حضارة الهند، ترجمة مجموعة أقرأ، ط١، الرياض، ٢٠١١م.
- ٨- السيد طه أبو سديرة: تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح العربي إلى الغزو التيموري المغولي (٩٣-٨١٤هـ)، ط١، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ٩- شمس الكيلاني: نصوص الثقافة العربية الوسيطة في الهند والصين، مطبعة اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٩م.

- ١٠- عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
- ١١- عصام الدين النقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٢- كرم حلمي فرحات: تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور، ط١، مكتبة الإمام البخاري، ٢٠٠٧م.
- ١٣- محمد عبد العظيم: تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، ط١، نوايغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ١٤- محمود عرفة محمود: النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بنى تغلق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
- ١٥- محمود مرعي: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين بالهند (٨١٦-٦٠٢هـ/١٢٠٦-١٤١٤هـ)، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م.
- ١٦- هشام عطية: دولة المماليك في الهند دراسة سياسية وحضارية، ط١، المنصورة، ٢٠٠٣م.
- ١٧- وفاء عبد الحليم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٤م.

رابعاً: المراجع الأردية:

- ١- صلاح الدين ناسك: عهد سلاطين دهلي من ٧١١م حتى ١٥٢٦م، لاهور، ١٩٧٥م.
- ٢- محمد اكرام: آب كوثر، لاهور، ١٩٨٣م.
- ٣- يحيى أمجد: تاريخ باكستان عصور وسطى، لاهور، ١٩٩٧م.

خامساً: الدوريات والرسائل:

- ١- أشرف حامد: الألقاب والوظائف في شبه القارة الهندية (٩٣٢-٦٠٢هـ/١٢٠٦-١٥٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ٢٠١٨م.
- ٢- حسين إبراهيم محمد: النظام المالي في عهد سلطنة الخليليين (٧٢٠-٦٨٩هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م)، مجلة كلية التربية، جامعة دهوك، مج١٠، ع٣٩، ٢٠٢١م.
- ٣- خيرية بنت محمد آل سنة: السلطان علاء الدين الخليلي (٧١٦-٦٩٥هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)، مجلة العلوم العربية والإنسانية، السعودية، مج٩، ع٢، يناير ٢٠١٦م.
- ٤- صباح خابط سعيد عزيز: نشاط العيون والطلائع في الأندلس خلال عهدي الامارة والخلافة (٤٢٢-١٣٨هـ)، ع١٥، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.
- ٥- لقاء خليل إسماعيل: السلطان غياث الدين بلبن سيرته وتوليته السلطنة وأعماله (٦٨٦-٦٦٤هـ/١٢٦٦-١٢٨٧م)، ع٤٦، مج١١، ج٢، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العراق، ٢٠٢٠م.
- ٦- -----: ديوان الإنشاء في الهند في عصري المماليك والخلجيين (٧٢٠-٦٠٢هـ/١٢٠٦-١٣٢١م)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع٤٦، ج١، شباط ٢٠٢٢م.

- ٧- محمد سيد كامل: النظم الإدارية في الهند في عصر دولة المماليك الأتراك، مؤتمر كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة قناة السويس، ٢٠١٣م.
- ٨- محمد نصر: الحياة الاقتصادية في الهند في عصر بني تغلق(٨١٦-٧٢١/١٤١٤-١٣٢١م)، مجلة المعهد الفرنسي، ع٤٢٤، ٢٠٠٨م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

- 1- Abraham Eraly: The Age of Wrath: A History of the Delhi Sultanate, India, 2014.
- 2- Adolf waley: A pageant of India, New York, 1927.
- 3- Ashok Kumar Jain: The Cities of Delhi, New Delhi, 1994.
- 4- Bushra Abbasi: Women and High Culture during the Sultanate Period, PHD thesis, Aligarh Muslim university, 2015.
- 5- Fouzia Farooq: Muslim rule in Medieval India, London, 2016.
- 6- -----: Female Slaves in the Historiography of the Delhi Sultanate (1192-1526), JRSP, Vol. 57, Issue 2 (July-Dec 2020).
- 7- H. Qureshi: The administration of the Sultanate of Delhi, New Delhi, 1971.
- 8- Ikram Sheikh Mohamad: Muslim Civilization India, New York, 1964.
- 9- Iqtidar Alam Khan: Historical Dictionary of Medieval India, 2008.
- 10- Iqtidar Husain Siddiqi: The Nobility under the Khaljis Sultans, IC, Vol. 37, No1, Jan. 1963.
- 11- K. S. Lal: History of the Khaljis (1290-1320), Allahabad, 1950.
- 12- K. S. Lal: Muslim slave system in medieval India, Delhi, 1994.
- 13- Kautilya: Arthasastra, Bombay, 1972.
- 14- Kortel: Delhi Türk Sultanlığı`nda Teşkilat (1206-1414), Istanbul, 2001.
- 15- Muhammed Aziz: Political history and institutions of Early Turkish Empire of Delhi (1206-1290 A.D), Lahore, 1949.
- 16- Rekha Joshi :the reign of sultan Balban, Delhi, 1982.
- 17- Samana Zafar: Political Biography of a Delhi Sultan: Life and Works of Shamsuddin Iltutmish (1210-1236), Allahabad, 2014.
- 18- U. N Day: Administrative system of Delhi Sultanate (1206-1413A.D), Allahabad, 1965.
- 19- Wolseley Haig: Cambrag History of India, vol 3, London, 1928.
- 20- Yeats Brown: Pageant of India, Philadelphia, 1942.

